كلمة العدد

وموسم الانتخابات

بقلم
د. محمود جمال أبو العزائم
رئيس التحرير

ها نحن نودع رمضان المبارك، بنهاره الجميل ولياليه العطرة. ها نحن نودع شهر القرآن والتقوى والصبر والجهاد والرحمة والمغفرة والعتق من النار... وهنا يجدر أن ننبه أن هذه الأمور ليست خاصة برمضان.. فكل الأيام وكل الأوقات تحصل فيها على رحمة الله ومغفرته.. وكلها أوقات يجب أن تحقق فيها التقوى، وتتخلق بأخلاق القرآن فيها. ولكن هذا الشهر تتضاعف فيه الأجور، وتزداد الحسنات، وتكثر الطاعات...لكن السؤال المهم الذى يطرح نفسه فى هذا الأيام ، ماذا استفدنا من رمضان ، ماذا استفدنا من مدرسة الصيام، ما الدروس التى يمكننا أن نخرج بها من تلك الأيام الفاضلة التى قضيناها فى العبادة وتلذذنا فيها بالطاعة؟ لا يخفى على الجميع أن الدروس كثيرة ، لكننا سنناقش جزءا منها لكى يكون رمضان لنا محطة تغيير نحو الأفضل فى حياتنا ، ولكى نستفيد من هذا الشهر الكريم فيلقى بظلاله على كافة شهور العام ،فنكون بذلك حققنا ما يصبو إليه الصيام من فوائد ومنافع .أما أول الفوائد من دروس رمضان فهو **درس التقوى** ، والتقوى وصية الله لعباده هى: تقواه سبحانه وتعالى، قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء:١٣١) و يجب أن نستشعر مفهوم التقوى فى جميع مناحى الحياة ، فى رمضان وبعد رمضان ، التقوى ليست محصورة فى أيام أو فى عبادات أو معاملات معينة بل التقوى شاملة لحياة المسلم كلها .التقوى تكون مع نفسك بأن تلزمها الحق وتكفها عن الباطل ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ (الحديد:٢٨) التقوى مع أولادك بأن تجنبهم مواطن الزلل (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) (التحريم-٦) ، التقوى مع غيرك أن تعاملهم بما يرضى الله.

أما ثانى الدروس ، وهو درس بالغ الأهمية ، وهو **درس الإرادة** ، فالمسلم فى رمضان يخالف عاداته ويتحرر من أسرها، ويترك مألوفاته التى هى مما أحل الله لعباده، فتراه ممتنعا عن الطعام والشراب والشهوة فى نهار رمضان امتثالا لأوامر الله عز وجل، وهكذا يصبح الصوم عند المسلم مجالا رحبا لتقوية الإرادة ؛ فيستعلى على ضرورات الجسد. إن هذا الدرس العظيم يقودنا إلى أن نعرف حقيقة فى النفس البشرية أنها قادرة بعد توفيق الله سبحانه بإرادتها وعزيمتها عن الابتعاد عن الحرام ، وعليه فمدرسة رمضان كانت درساً عمليا لإخواننا المدخنين بأنهم بإمكانهم ترك هذه العادة الضارة متى ما هم قرروا ذلك وسألوا قبل ذلك وبعده العون من الله سبحانه .

الانتخابات.. وأهمية المشاركة السياسية

ومن الدروس التى تعلمناها من رمضان درس الصدق وأداء الأمانات ، قال تعالى : ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا**﴾ سورة النساء آية ٥٨ ، ومن ضمن حسن أداء الأمانات المشاركة فى الانتخابات وحسن اختيار المرشحين

وتعتبر الانتخابات مؤشرا سليما على التحول المجتمعى والتطور الديمقراطى الذى تمر فيه المجتمعات وتتقدم من خلاله الشعوب، وهى مظهر حضارى كبير مورس فى العديد من الدول والبلدان المتقدمة وأدى الى تقدمها وازدهارها .والانتخابات ممارسة لمشاركة حقيقية للمواطن الذى يتمتع بمواطنة الدولة فى الشأن العام، فهى تتيح له حرية التعبير فى اختيار من يمثله أو من ينوب عنه فى التعبير عن مصالحه والدفاع عنها، وتبين قدرته على ممارسة دوره الفعال فى عملية الإصلاح والتغيير. وتعد هذه الفعالية جزءا من المشاركة السياسية التى تعتبر حقا من الحقوق المكفولة للجميع، فالمواطنون شركاء ومسئولون فى إدارة المجتمع والحفاظ على مصالحه كل فى مجاله وموقعه.

ويأتى حق الانتخاب والترشيح من كونه حقا سياسيا من حقوق المواطنة، بل من أهم مقوماتها، لأن فيه تعبيرا عن المشاركة السياسية للناس، والانتخابات هى البوابة الديمقراطية التى تدعم نظام الحكم فى أى دولة وتنظم أمورها، فعبرها تقر حقوق الأفراد وتستقر شؤون حياتهم وترتقى بنوعية أدائهم وتطور إسهاماتهم فى المؤسسات العامة والخاصة.

وهى أنجع وسيلة لتحقيق أى تغيير سياسى أو إنجاز تنموى يتصل بالحركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهى ضمان لكل فرد فى المجتمع فى أن يمتلك الحق فى الرفض والإيجاب لمن يمثله أو ينوب عنه

اهمية الانتخابات :

١- الانتخابات وسيلة سلمية للتغيير:

الانتخابات وسيلة لتحقيق الهدف وليست غاية، وهى وسيلة من وسائل العمل الديمقراطى، تعول عليها الدول المدنية الحديثة كثيرا على أنها طريق للإصلاح السياسى، ومن أبرز مقوماتها هى المشاركة السياسية فى الحياة العامة فى مختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأحيانا يتقدم الوطن اجتماعيا وينهض اقتصاديا لكن تشوبه وتعترضه معوقات لا يمكن تجاوزها. ومشاكل يصعب تغييرها ولا يمكن تخطيها فيتهاوى ويضعف تدريجيا ويعمه الفساد والفوضى لذلك لا سبيل له إلا بالإصلاح السياسى.

٢- الانتخابات وسيلة للتقدم:

للانتخابات دور كبير ومهم فى خلق النضج السياسى والوعى الفكرى بشكل متبادل بين المواطن وبين من ينوب عنه ويمثله أى بين "المرشح والناخب"، فهى تدفع الطرفين تجاه العمل المشترك لتبنى استراتيجيات وخطط تنموية لصالح الوطن ولصالح الأجيال وبناء المستقبل. إن استمرارية التطور الاجتماعى كفيلة بمنح دافعية للأفراد نحو العمل على تطوير وتكرار التجربة، فكلما كانت الانتخابات نزيهة وسليمة انعكست نتائجها وآثارها الإيجابية على المجتمع، **وإذا اكانت عكس ذلك فهى قد توظف لتكريس الواقع الاجتماعى والسياسى المتخلف فيخسر الجميع ويخسر الوطن.**

٣- الانتخابات تفرز قوة المجتمع:

الانتخابات يتم التعرف فيها على اتجاهات المجتمع المتباينة الذى تتم فيه العمليات الانتخابية بأبعادها المختلفة، ويظهر هذا التباين خاصة فى نسبة المشاركة فى العمليات الانتخابية وتطورها والنتائج التى تفرزها، ففيها قوة اعتبارية ومعنوية للمرشح، وفيها تقاسم للسلطة على القرارات السياسية بين القوى المتباينة فى المجتمع، وفيها رقابة لأن المرشح يكون على مقربة من السلطة صاحبة القرار، مما يتيح له الفرصة لمراقبة صانعى القرار على كل المستويات للتأكد من التزامهم بمصالح المجتمع.

٤- محاربة الفساد:

محاربة الفساد الإدارى والمالى فى أجهزة ومرافق الدولة، والذى يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على تطوير التجربة السياسية ويعيق تقدم المجتمع بمختلف مستوياته، ذلك أن تسخير الثروة الوطنية والمال العام والوظيفة الحكومية وفقاً للمصالح الشخصية والاعتبارات القبلية والمحسوبيات، كل ذلك يقتضى محاربة الفساد والتصدى لهذه المشكلة فى أجهزة ومرافق الدولة، ولضمان فرص متساوية بين مختلف المواطنين مع مراعاة الكفاءة، فإن ذلك يقتضى رفع مستوى الوعى لدى عامة المواطنين وأفراد المجتمع، وفضح هذه الممارسات بالوسائل الديمقراطية .

وختاما وبعد ان نجحنا فى التخلص من النظام السابق بعد ثورة ٢٥ يناير ، وبما أننا ارتضينا بالديمقراطية كأسلوب لإدارة حياتنا فيجب ان نعلم أن الديمقراطية فن من الفنون السياسية وعملية من العمليات التى تتحقق مع أو إثر التغييرات السياسية، والتحولات الاجتماعية فإن السياسة وكونها فن الممكنات تتيح الأرضية المناسبة لإعادة التوازن للميزان الاجتماعى المختل الذى ينذر بكوارث وأخطار وأزمات وثورة مضادة بدأت تباغتنا.. علينا جميعا أن نحارب الطوفان قبل أن يجرفنا لحماية أمن واستقرار وخيرات هذا الوطن من خلال تهيئة الظروف المناسبة التى تجعلنا نسخر كافة إمكاناتنا وموارد نا لحمايته والمحافظة عليه لأنه أمانة مودعة فى أعناقنا فهلا نصون الأمانة وهل نحن أهل لذلك؟نعم! بالقرار الحر المستنير وبالصدق والشفافية، بالإرادة السياسية الحكيمة والجادة، بالتلاحم والشراكة الإنسانية الوطنية، بسيادة القانون واحترامه، وبإيجاد مؤسسات مدنية ديمقراطية سليمة لا صورية، تمارس دورها الفعلى فى عملية المتابعة والمحاسبة والرقابة.